شعر التصوير

الرقيبان الصامتان

SILENT WATCHERS

من تصوير أرثر واردیل (Arthur Wardale)

وَقَفَا على الجَبَلِ المُنيفِ وأرْسَلا
شَرَرَ العُيونِ الكاشفاتِ وهادَا

وَقَفَا وقد رَبَطَ الوِدادُ كليهما
رَبْطاً يضاعِفُه السُّكونُ وِدادَا

فتُشاهِدُ الأسَدَ المَهيبَ مُراقِباً
مِثْلَ القَضاءِ يُراقِبُ الآبادَا!

وبِقُرْبِهِ أُنْثاهُ تَنظُرُ مثلَما
تبعُ الوُجودُ إلهَهُ مُنقادَا!

مَرْأىً بهِ الضِّدانِ مِنْ عَطْفٍ ومِن
رَوْعٍ، وقد تَستَلهِمُ الأضدادَا

وَقَفَا وُقُوفَ الفَنِّ في ظِلِّ دِفْءٍ
نُورٍ فلاقَى الفنُّ فيه مُرَادَا

هذا يَصُدُّ وذاكَ يَجْذِبُ حينَما
تَلْقَى الخَيالَ مُصَوِّراً إيجادَا

الظّلُّ يمتلك النفوسَ مُرَوِّعاً
كالليلِ يمتلك الشُّعورَ حِدَادَا
والنُّورُ يَعبث بالمشاعرِ ساخراً
كالسِّحْرِ بَدَّلَ بالحياةِ جَمَادَا
أرنو الى النَّقْشِ الدَّقيقِ مُعَبِّراً
وأُحِيلُ أصْباغَ الحياةِ مِدَادا
وأكادأخشى رغم حِسِّى لَفْتَةً
من ذلك الأَسَدِ الذى يَتَفَادَى(١)
وأَعُدُّ فى حُلُمِى سُكُونَهما المَدَى
كَرَماً ،وقد يُلْغَى البَخِيلُ جَوَادَا !

ابو شادى

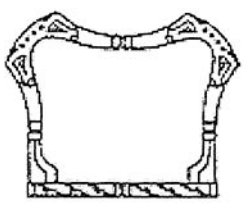

(١) يتفادى : يتحامى ويتوقى .